

# تفسير وتدبر سورة مريم (8) | وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا |

## الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله يا رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين والصلة والسلام على امام الاتقين وسيد المرسلين. نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد يقول الله سبحانه وتعالى - 00:00:00

اه وهو يذكر صنف اخر من اصناف المكذبين المعاذين. الذين تنكروا طريق الرسل واذا تتلّى عليهم اياتنا بینات ان تتلّى عليهم ايات القرآن بینات يعني واضحات. قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسنوا نديا. يعني شف سبحان الله ربنا سبحانه وتعالى انزل لهم الوحي هداية - 00:00:23

لهم وارشادا لهم وتتبّيتا لقلوبهم واخراجا لهم من الظلمات الى النور وهم بيبصوا ايه؟ لمظاهر الدنيا فيقول الذين امنوا قال الذين كفروا الذين امنوا اي الفريقين يعني بصوا كده لفريق الذين تصمونهم بالكافر وانظروا الى - 00:00:45

اي الفريقين خير مقاما يعني اعلى مرتبة ورفعة واحسنوا نديا. يعني اكثر جماعة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال فليدعوا ناديه سندعوا الزبانية. يعني ايه ينادي الانسان ومجتمعه والشلة اللي ماشي معها - 00:01:04

الناس الذين يتذذون آآ عزوة يعني فيبيقول ربنا سبحانه وتعالى بيقول ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورقية. يعني هو لو هيبيص للجماعة بتوعه ولا الحزب بتاعه ولا التيار - 00:01:23

بتاعه ولا الشلة اللي ماشي معها؟ فيبيقول ربنا سبحانه وتعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن قرون متطاولة اهلكها الله عز وجل هم احسن اثاثا يعني متعاما ورئيا يعني شف الناس الذين جابوا الصخر بالواد - 00:01:39

ربنا سبحانه وتعالى بيقول المتر كيف فعل ربك بعد كرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد شوف لم يخلق مسلها في البلاد. وسمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني قطعوا الصخر في الاودية. جابوا يعني قطعوا. جابوا الصخر بالواد - 00:01:59

وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكتروا فيها الفساد فصب عليهم ربك صوت عذاب ولا قارون الذي مفاته تنوء بالعصبة اولى القوة مش عارفين يشيلوها. اذ قال له قوم لا كفر ان الله لا يحب الفرجين - 00:02:18

ربنا سبحانه وتعالى بيقول وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسنوا اثاثا ورئيا قال الله تعالى قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن ودا يعني الله عز وجل سبحانه وتعالى يزيد الذين اهتدوا هدى - 00:02:34

واهل الضلال يتركهم سبحانه وتعالى في ظلمات لا يبصرون قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مده. يعني يمد الرحمن سبحانه وتعالى له في ضلاله. ويتركه الله عز وجل - 00:02:51

على غيه وربنا سبحانه وتعالى يرسل له الرسل فلا يهتدى. فربنا سبحانه وتعالى يزيد قلبه طمس. لذلك ربنا بيقول وقالوا قلوبنا غلف. قال الله تعالى بل طبع الله على بکفرهم - 00:03:06

فلا يؤمنون الا قليلا ولذلك الانسان لازم يكون حريص انه يكون طاع لله سبحانه وتعالى لا ينظر الى المناظر ولا الى الاشكال ان الله لا ينظر الى صوركم - 00:03:20

ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فربنا سبحانه وتعالى بيقول قل من كان في الضلال فليمدد الله الرحمن ما حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة يعني اما يهلكهم الله عز وجل بعذاب عاجل. واما ان ينتظروا الى الآخرة - 00:03:32

فسيعلمون من هو شر مكاناً واضعف من ذلك. هيعرفوا المقام الحقيقي يوم القيمة فعلياً ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول من كان يريد وتأملوا هذه الآيات من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. يعني تخيل من كان يريد -

00:03:49

العاجلة. فسمها الله عز وجل عاجلة. عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. يعني مش أي حد كده كمان بس المصيبة اللي جاية ديت ثم جعلنا له جهنم يصنعها مذموماً مدهوراً -

00:04:08

في المقابل بقى ومن اراد الآخرة. وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً. قال الله كلاً ممْتَهِنْهُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا. انظر -

00:04:23

كيف فضلنا بعضهم على بعض مسلاً لو واحد مسلاً ماشي على رجله بيتص لو واحد مسلاً راكب مش عارف عربية ايه وايه وايه بيتص له ازاً ولا اشوف واحد مسلاً لا مال له مطلقاً وعنه امراض -

00:04:39

بيتص واحد مسلاً من الذين يمتلكون الأموال الطائلة. شف ربنا سبحانه وتعالى بيقول انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. شف التفاضل بينهم في الدنيا لكن التفاؤل الحقيقي ولآخرة اكبر درجات واقر تفضيلاً -

00:04:54

اكبر درجات واقر التفضيلات. تفضل الحقيقي هو التفاضل في الآخرة ازيك ربنا بيقول كده فسيعلمون من هو شر مكان ووضع في جمده. ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ربنا سبحانه وتعالى يزيد اهل الهدى -

00:05:11

الانسان كل ما يقبل على الله عز وجل يقبله الله عليه ويعطيه الله سبحانه وتعالى ويرقيه الله عز وجل في منازل العبودية ويبدله الله عز وجل في قلبه فرحاً وسروراً -

00:05:26

ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً يعني الباقيات الصالحات الاعمال الصالحة هي التي تبقى عند الله عز وجل. فهي التي تبقى للانسان في الثواب يعطي الله عز وجل عليها ثواب. فالانسان -

00:05:38

فيها وخير مرداً يعني مردودها عند الله سبحانه وتعالى خير من من غيرها افرأيت الذي كفر بآياتنا؟ واحد تاني يبقى فيه يبقى الاولاء القسم الاول خالص اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات -

00:05:55

القسم الثاني انكروا البعث القسم الثالث كانوا متلذذين في الدنيا منغمسين فيها دول بعده عن رحمة الله. مش هي السورة اللي بتتكلم عن الرحمة في قسم بعيد عن رحمة الله. في قسم قريب من رحمة الله. القسم القريب من رحمة الله اللي هم اتباع الانبياء. الا من تاب وامن وعمل صالحاً. فاولئك يدخلون الجنة ولا -

00:06:12

يظلمون شيء. التقى الاتقياء هم اتباع الانبياء اهل الرحمة وهم اهل الشقاء عيادة بالله. المنغمسين في الدنيا والملذات المنكرية للبعث المضيعين للصلة المتبوعين للشهوات فذكر الله عز وجل احدهم فقال افرأيت الذي كفر بآياتنا -

00:06:34

وفيما وهو فيما ذكر بعض المفسرين العاص ابن وائل جاءه احباب ابن اردت رضي الله عنه يعني في قضاء او في دين فقال له هذا القول افرأيت الذي كفر بآياتنا -

00:06:56

وقال لاوتين مالاً وولداً يعني انا ربنا سبحانه وتعالى هو بيقول انا ساوتى مال كثير وابناد كثير. فربنا سبحانه وتعالى رد عليه. ولاحظوا يا اخوانا ان كل هؤلاء ربنا سبحانه وتعالى يرد عليهم مباشرةً بعد الآية. يعني شف ربنا سبحانه وتعالى يقول -

00:07:16

واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا الذين امنوا اي الفريقيين خير مقاماً واحصون ندياً وكم اهلكنا قبلهم من قرن قبلها على طول. ويقول الانسان اذا ما مت فسوف اخرج حياءً. اولاً يذكره الانسان. فربنا سبحانه وتعالى يرد عليهم مباشرةً -

00:07:36

فيبيقول اطلع الغيب يعني هل كان يعلم الغيب ودي الفرق بينه وبين اهل الرحمة ان هذا غير مؤمن بالغيب. لكن اهل الرحمة امنوا بالغيب ربنا سبحانه وتعالى بيقول جنات عدن التي وعدها الرحمن وعباده بالآية؟ بالغيب. فاهل الرحمة امنوا بالغيب. لكن هذا الكافر لم يؤمن بالغيب -

00:07:53

بل كذب به وادعى انه يعلم وادعاء معرفة الغيب من الكفر بالله سبحانه وتعالى. لأن الله عز وجل استأثر بعلم الغيب. لا يعلم لا يظهر على غيه احد الا من اصطدم الرسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسول -

00:08:15

فيبقول اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا؟ يعني هل وعده الرحمن بشيء وقال بعضهم العهد هو شهادة ان لا اله الا الله. يعني لو الانسان لو هو حتى كان مسلم اه يرجو - 00:08:33

يرجو هذا الامر لكته كافر كمان ولم يتخذ عند الرحمن عهدا ولم يعده الله عز وجل بشيء. ويدعى انه سيؤتى مالا وولدا. قال الله عز وجل كلا يعني لا يكون ما يقول - 00:08:47

سنكتب ما يقول السينين ديت هذا الحرف حرف التنفيذ يدل على ان الامر واقع لا محالة احصاه الله ونسوه سبحان الله! يعني بيجي الواحد يوم القيمة لا يتذكر ما عمل لكن الله عز وجل قد اثبته في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى - 00:09:03  
ربنا بيقول سبحانه وتعالى سلكتم ما يقول ونمده له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ونرثه ما يقول لو احنا مسلا سألنا كده يعني ايه نرجو ما يقول؟ يعني هندية اللي هو قاله. لا - 00:09:23

نرثه ما يقول يعني نسلبه المال والولد فلن يستمتع بما له ولا ولده فالارث هنا يستخدم في السلب. ويستخدم في العطاء لكن يستخدم ايضا في الايه؟ في السلب سررته ما يقول يعني ربنا سبحانه وتعالى يسلبه هذا المال والولد - 00:09:44  
وقال بعض العلماء نرثه ما يقول بالسلب بمعنى ان اولاده يصيروا مؤمنين. ولذلك العاص خلف ولدين وكلاهما من كبار الصحابة عمرو رضي الله عنه وهشام رضي الله عنه. هشام مات شهيدا وعمرو رضي الله عنه من كبار من كبار الصحابة - 00:10:08  
فيبيقول ونرثه ما يقول يعني اولاده صاروا مؤمنين فما نفع فما ينفعه اذا كفر يعني لم يصيروا على نفس طريقه فهذا نوع من انواع السلب ونرثه ما يقول يعني نسلبه ما يقول. ويأتينا فردا. وهذه الحقيقة يؤكد الله عليها في هذه السورة الكريمة. كما سياتي ان شاء الله معنا - 00:10:28

قال الله تعالى واتخذوا من دون الله اله ليكونوا لهم عزة يعني استكثروا باصنامهم التي يعبدونها من دون الله لكي تعطى لهم عزة. يعني غلبة ومنع وسلطان قال الله تعالى كلا - 00:10:48  
يعني هذا العز عز مدعا العز حقا لله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى وله العزة ولرسوله والمؤمنين كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يعني هذه الالهة التي اتخذوها من دون الله سواء كانوا الله باطلة او سواء كانوا الله طبعا كل الله دون الله باطل. يعني سواء كانت الله عبدت - 00:11:07

وهي ترضى او الله عبدت من غير رضا. المسيح مسلا عبد وهو لا يرضي. ولذلك المسيح عليه السلام نفى ان يكون عبدا نفى ان يكون قد امر الناس بعبادته بل قال لهم انا وانت عباد لله سبحانه وتعالى. ان الله ربكم وربكم فاعبدهم. فسوى كان كانت هذه الالهة - 00:11:32

غير راضية اصلا بالعبادة فسينقلبون عليها طبعا والملائكة يوم القيمة سينقلبون على من يعبدونه. المسيح سينقلب على من يعبدونه او كانت حتى الالهه باطلة اللي هو رضيت بالعبادة زي فرعون وهامان والاصنام ونحو ذلك - 00:11:53  
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضد. زي ربنا سبحانه وتعالى ما حكى يوم القيمة وبرزوا لله جميعا. فقال الضعفاء الذين استكثروا انا كنا لكم تبعا وهل انت مغفون عننا من عذاب الله من شيء؟ قالوا لو هدانا الله لهديناكم. سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من ميز - 00:12:14

خلاص انتهى الموضوع. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يذكر دايما الصراع اللي هيحصل ما بين الملا و ما بين المستكبرين الكبار ربنا سبحانه وتعالى يذكر يوم القيمة الصراع الذي سيحصل بينهم في النار - 00:12:32  
ده يقول له ايه انت اللي اضليتنا. ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانسان نجعلهم تحت اقدامنا ليكونوا من الاسفلين بيقولوا يوم القيمة يقول لهم انحن صدناكم على الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين. احنا ما لنا ومالكم - 00:12:48  
يوم القيمة ويحصل هذا الصراع في ايات كثيرة منها ايات سورة سباء المشهورة ربنا سبحانه وتعالى يقول كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم دب المطر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزهم ازا - 00:13:05  
يعني الشياطين ربنا سبحانه وتعالى يتركها خلاص آه هو ده نفس معنى الاية التي يقول الله فيها قل من كان في الضلال فليهد الله

الرحمن مد ربنا سبحانه وتعالى يترك هؤلاء الشياطين على هواء الكفار تؤزهم ازا - [00:13:23](#)

يعني تملّي لهم وتعدّهم ويوم القيمة يكتشفوا الحقيقة. وقال الشيطان لما قضي الامر خلاص انتهى الموضوع. ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاختلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم - [00:13:38](#)  
ما انا بمصرخكم وما انت بمصرخي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول الله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا؟ فلا تعجل عليهم - [00:14:00](#)

يعني لا تعجل على على هلاك هؤلاء الكفار. انما نعد لهم عدا. يعني بقاوهم في الدنيا سينقضى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا المتقين سيحشرون يوم القيمة الى الرحمن على النجائب - [00:14:15](#)

وعلى الابل وفي النعيم المقيم لكن الكفار بقى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. والورد هم العطاش والعياز بالله. يعني المجرمين يساقون يوم القيمة الى جهنم وردا وهم عطشا. تخيل في يوم القيمة في يوم العطش الشديد اهل - [00:14:31](#)  
الايام سيقبلون على الله سبحانه وتعالى. ويردون حوض النبي عليه الصلاة والسلام ويشربون ويشربون من حوضه عليه الصلاة والسلام ويستقيهم الله سبحانه وتعالى شرابا طهورا. لكن هؤلاء الكفار يأتون يوم القيمة عطشا - [00:14:54](#)

لا سقيا لهم وان يستغثوا. طب عازين يشربون يغاثوا بماء كالمهل. يشوي الوجوه بنس الشراب وساعت مرتفع قال الله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة - [00:15:12](#)

لا هم يشفعون ولا احد يشفع له. لان الشفاعة يوم القيمة بيد الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل لا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشية مشفقون وربنا سبحانه وتعالى لا يأذن ان يشفع لكافر - [00:15:31](#)

وما كان استغفار ابراهيم لابيه لم الا عن موعدته ووعدها اياد. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لا واه حليم ربنا سبحانه وتعالى يقول لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ الرحمن عهدا. قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. صنف تاني من الكفار من المشركين - [00:15:46](#)

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا والعياذ بالله قال الله تعالى لقد جئتم شيئا ادا. تخيلوا آيا اخوانا شوفوا ختام الایات او ختام هذه السورة الكريمة ب بدايتها. ربنا سبحانه وتعالى في البلاد - [00:16:10](#)

في البداية ذكر القصة الممهدة لولادة عيسى. ثم ذكر قصة ولادة عيسى عليه السلام وفي ختام هذه السورة بدأ يرد ايضا على النصارى اللي هم ادعوا ان عيسى الله من دون الله سبحانه وتعالى - [00:16:23](#)

هيقول ربنا سبحانه وتعالى ايه؟ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. ومش النصارى بس اللي قالوا اتخذ الرحمن ولدا. وقالت اليهود عزير ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله والا يؤفكون. وبعض العرب بيدعوا ان الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى - [00:16:37](#)

ربنا يرد على كل هؤلاء الكفار يقول الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا يعني عظيما مفتردا كبيرا تقاد السماوات يتقطرون منه لان السماوات والارض والجبال مفطورة على التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى. فبقول تقاد السماوات يتقطرون منه - [00:16:55](#)

وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمـن ولـدا. اـزا اـصلا يـدعـوا للـرحمـن ولـدا وـما يـنـبـغـي للـرحمـن ان يـتـخـذ ولـدا يعني هـذا الرحمن سبحانه وتعالى وشف ربنا سبحانه وتعالى بـيـقول اـيه - [00:17:18](#)

وقالوا اـتـخـذ الرحمن ولـدا لـقد جـئـتم شيئا اـدا تـقاد السـماـوات والـارـض يتـقطـرون مـنـه وـتـنـشـق الـارـض وـتـخـرـ الجـبـال تـقاد السـماـوات يتـقطـرون منه وـتـنـشـق الـارـض وـتـخـرـ الجـبـال هـدا دـعـوا للـرحمـن ولـدا وـما يـنـبـغـي للـرحمـن ان يـتـخـذ ولـدا - [00:17:34](#)

ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا اقول ان الرحمن سبحانه وتعالى لا يـنـبـغـي ان يـتـخـذ ولـدا اـبـدا وـما كان مـعـه من الله سبحانه وتعالى. ولو اراد هذا الرحمن ان يـتـخـذ ولـدا لـاصـطـفـى مـا يـخـلـق مـا يـشـاء. سبحانه هو الله - [00:17:58](#)  
الواحد القـهـار ان كل من في السـماـوات والـارـض الا اـتـي الرحمن عبدا لـقد اـحـصـاهـم وـعـدـهـم عـدـا يـعـنـي كل شـيـء عـنـد الله عـز وـجـلـ مـحـصـيـ

بين واضح لقد احصاه معدهم عدا وكلهم اتىه يوم القيمة فردا. يعني كلهم اتىه يوم القيمة - 00:18:20

لواء كل انسان يأتي يوم القيمة بعمله مفردا وكل انسان يحاسب بمفرده يوم القيمة. لا يعني احد عن احد. قال الله عز وجل فاذا جاءت الصاخة يوم يفر الماء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن - 00:18:44

كل واحد يوم القيمة في وادي وربنا سبحانه وتعالى يقول في سورة المعاشر يبصرونهم بود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنبيه يا الله! شف هذه الآيات من يعني من اشد الآيات. بيقول بود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنبيه - 00:19:04

يقول يا رب يعني المجرم يوم القيمة يقول الله عز وجل يا رب خذ اولادي وانا اخش الجنة خش شن النار. هم يخشوا النار بس انا ادخل الجنة ابوه ده شايف ايه يوم القيمة ده - 00:19:27

مش كده وبس بود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنبيه وامه وابيه شف يعني يوم القيمة يقول يا رب خذ امي وابويا بس انا اخش الجنة وامه وابيه. مش كده وبس وفصيلته التي تؤويه - 00:19:39

خدوا العيلة ولا خدوا الحي اللي انا ساكن فيه ولا خدهم دخلهم النار بس انا اخش الجنة ومش مكفيه كده. ومن في الارض جمیعاً قل يا رب ان شاء الله الناس كلها تخش النار - 00:19:58

بس انا اخش الجنة في يوم القيمة ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه لو يستجتمع عذاب يومئذ بنبيه وصاحبته وابيه. وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جمیعاً سم ينجيه. يقول انا انجو ودول كلهم يخشوا النار مش مشكلة - 00:20:12

ربنا سبحانه وتعالى يقول كلا انها لظى انها ساعة للشوى تدعوا من ادب وتولى وجمع فاووعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر يجوع واذا مسه الخير منوعا الا المصلين - 00:20:28

ربنا سبحانه وتعالى يحذرهم. يقول ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا. يعني كلهم مربوبون. هؤلاء الالهة التي عبدتموها من دون الله هم قبول للرحمن سبحانه وتعالى - 00:20:43

عبد ا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتىه يوم القيمة فردا. هذا وصلى الله على نبينا محمد واله والحمد لله رب للعمل الصالح الاصل فيها ان يجتمع الناس عليه. لا ان يتفرقوا بسببه. وان الاخ اذا وجد من - 00:20:56

معونة فليحرص عليه ول يكن حاديا معه وفي طريقه الى الله سبحانه وتعالى - 00:21:26